

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ بتاريخ 2013/08/30 الموافق 23 شوال 1434 هـ

### صِفَاتُ اللَّهِ الثَّلَاثَ عَشْرَةَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (١٩) <sup>1</sup>.

يَا عِبَادَ اللَّهِ ... عِبَادَةُ رَبِّكُمْ تَكُونُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ ... وَاعْتِقَادِ حَقِيَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَأَقْتِرَانِ ذَلِكَ بِتَعْظِيمِهِ عَلَى مَا يَلِيْقُ بِاللَّهِ ... وَالْإِنْقِيَادِ لِأَمْرِهِ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ ... عَبْدُ اللَّهِ يَعْرِفُ اللَّهَ ... وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ لَا تَكُونُ مَعْرِفَةً إِحَاطَةً بِذَاتِ رَبِّكُمْ بَلْ بِمَعْرِفَةِ مَا وَصَفَ بِهِ ذَاتَهُ مِنَ الصِّفَاتِ ... عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ وَإِدْرَاكُهُ مَخْلُوقَةٌ وَعَقْلُهُ مَهْمَا اتَّسَعَتْ مَدَارِكُهُ لَهُ حَدٌّ يَقِفُ عِنْدَهُ ... فَاعْرِفُوا رَبِّكُمْ وَاعْبُدُوهُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ يَقُولُ ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (١٩) الْعِلْمُ بِاللَّهِ مُقَدَّمٌ عَلَى الْعَمَلِ، فَأَعْلَمُ ثُمَّ اسْتَغْفِرُ، هَكَذَا مَعْنَى مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ... وَاللَّهُ الْعَظِيمُ يَقُولُ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى

(١٩) ﴿٢﴾ فَدَلَّنَا هَذَا إِلَى أَنَّ الْهَدَايَةَ هِيَ سَبِيلُ الْحَشِيَّةِ .. مَنْ عَرَفَ اللَّهَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَدِّيَهُ ذَلِكَ إِلَى الْحَشِيَّةِ مِنْهُ .. فَأَعْرِفُوا اللَّهَ يَا عِبَادَ اللَّهِ وَأَخْشَوْهُ وَاتَّقُوهُ حَقَّ تَقَاتِهِ ... عِزُّ الْعِبَادِ بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ وَالْعِبَادَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ .. الْجَاهِلُ بِرَبِّهِ لَا يَعْرِفُ تَعْظِيمَهُ .. الْجَاهِلُ بِرَبِّهِ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُطِيعُهُ .. إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.

مَعْرِفَةُ رَبِّكُمْ تَحْصُلُ بِمَعْرِفَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ صِفَةً ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا وَفِي السُّنَّةِ كَثِيرًا وَرَدَّدَهَا الْمُسْلِمُونَ حَيْثُ كَانُوا كَثِيرًا وَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَنَّهَا صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا بُدَّ مِنْ عِلْمِ أَنَّهَا لَا تُشَبَّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ.

رَبُّنَا مَوْجُودٌ .. لَا شَكَّ فِي وُجُودِهِ لَمْ يَسْبِقْ وُجُودُهُ عَدَمٌ هُوَ الْخَالِقُ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ خَلْقُهُ وَتَدْبِيرُهُ بِمَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ ... وَرَبُّنَا هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا بَدَايَةَ لِوُجُودِهِ قَبْلَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ ... وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْآخِرُ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾<sup>3</sup> وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>4</sup> أَيُّ يَبْقَى ذَاتُ اللَّهِ.

وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَسَمِعَ اللَّهُ صِفَةَ اللَّهِ بِلَا كَيْفٍ وَبَصَرَ اللَّهُ صِفَةَ اللَّهِ بِلَا كَيْفٍ يَسْمَعُ بِلَا حَاجَةٍ إِلَى الْآلَاتِ مِنْ أُذُنٍ وَصِمَاخٍ وَيَرَى بِلَا حَاجَةٍ إِلَى حَدَقَةٍ وَاتِّصَالِ شُعَاعٍ، الْمَخْلُوقُ يَحْتَاجُ لِلْآلَةِ فِي سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَسَائِرِ أَمْرِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

<sup>2</sup>سورة النازعات

<sup>3</sup>سورة الحديد

<sup>4</sup>سورة الرحمن

وَرُبُّنَا لَهُ كَلَامٌ سَمِعَهُ سَيِّدُنَا مُوسَى وَسَمِعَهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا لَا يُشْبِهُهُ كَلَامُ  
الْخَلْقِ، كَلَامُكُمْ حَرْفٌ وَصَوْتُ وَلُغَةٌ وَكَلَامُ اللَّهِ وَصَفٌ رَبِّكُمْ لَا يَكُونُ كَقَوْلِكُمْ لَا هُوَ لُغَةٌ وَلَا  
حَرْفٌ وَلَا صَوْتُ بَلْ هُوَ صِفَةٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُنَزَّهَ عَنِ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقِينَ.

وَرُبُّنَا لَهُ الْإِرَادَةُ يَعْنِي الْمَشِيئَةُ وَهِيَ صِفَةٌ يُخَصَّصُ اللَّهُ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنَ الْخَلْقِ بِمَا يَشَاءُ فَهَذَا شَقِيٌّ  
وَهَذَا سَعِيدٌ وَذَلِكَ فَيِّحٌ وَذَلِكَ حَسَنٌ .. وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ .. وَهُوَ الْعَالِمُ  
لَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ بِمَا كَانَ وَيَكُونُ وَسَيَكُونُ.

وَاللَّهُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .. حَيَاةُ اللَّهِ صِفَةٌ لِلَّهِ .. لَيْسَتْ بِرُوحٍ وَجَسَدٍ وَلَا تُشْبِهُهُ شَيْئًا مِنْ مَعَانِي  
الْمَخْلُوقِينَ فَحَيَاةُ رَبِّ الْأَحْيَاءِ لَا تُشْبِهُ حَيَاتَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>5</sup>

وَاللَّهُ لَهُ الْوَحْدَانِيَّةُ فَاللَّهُ وَاحِدٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَوَصْفِهِ وَفِعْلِهِ .. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>6</sup>

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَخْتَاجُهُ كُلُّ خَلْقِهِ لَا يَخْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَلِلَّهِ صِفَةُ الْقِيَامِ بِالنَّفْسِ لَا  
يَخْتَاجُ إِلَى مَا سِوَاهُ وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ الْعَالَمِينَ. وَهُوَ الْخَالِقُ الَّذِي وَصَفَ نَفْسَهُ فَقَالَ ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ  
كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾<sup>7</sup> (١٧) ﴿فَهُوَ سُبْحَانَهُ مُخَالِفٌ لِلْحَوَادِثِ أَيُّ لَا يُشْبِهُهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يُشْبِهُهُ  
شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١١).

هَكَذَا يَعْرِفُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَمَنْ قَالَ بِخِلَافِ ذَلِكَ أَوْ اعْتَقَدَ خِلَافَ ذَلِكَ فَمَا عَرَفَ اللَّهَ

<sup>5</sup>سورة البقرة

<sup>6</sup>سورة البقرة

<sup>7</sup>سورة النحل

فَمَنْ لَمْ يُتَرَّ بِوُجُودِ اللَّهِ كَأَنَّهُ قَالَ .. هَذَا الْعَالَمُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ  
وَمَنْ قَالَ اللَّهُ لَيْسَ هُوَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ قَالَ .. اللَّهُ مَخْلُوقٌ  
وَمَنْ قَالَ اللَّهُ لَيْسَ بَاقِيًا كَأَنَّهُ قَالَ .. يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ الْعَدَمُ  
وَمَنْ قَالَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ كَأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ أَعْمَى وَأَصَمُّ  
وَهَكَذَا الْأَمْرُ فِي بَقِيَّةِ مَا ذُكِرَ مِنَ الصِّفَاتِ .. فَأَعْلَمُوهَا وَعَلِّمُوهَا وَأَحْفَظُوهَا وَحَفِّظُوهَا وَأَعْبُدُوا  
رَبَّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ فَإِنَّ الْعَقِيدَةَ الْحَقَّةَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِفْتَاحُ كُنُوزِ الْحَيَاتِ وَبَابُ الْوُصُولِ إِلَى نَيْلِ  
الْمَبَرَّاتِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) .<sup>٨</sup> اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرُوءُنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (٢) .<sup>٩</sup> اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٨</sup> سُورَةُ الْأَخْرَابِ

<sup>٩</sup> سُورَةُ الْحَجِّ